رواية متى يزهر خريف القلوب كاملة

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

الرواية تتحدث عن شابة باردة كالصقيع

الجليدي...ليس لديها مكان المشاعر في

حياتها...عملها هو كل حياتها...حتى أنهم

يطلقون عليها هتلر من شدة قسوتها و عدم ترك أي شيء ولو كان بسيطا...غلطة واحدة و تعطي الطرد...تتزوج مرغمة لتنفيذ وصية والدها الذي يصارع الموت...والذي أخد هاذا القرار ليعوضها بشخص يحنوا عليها ولكي يكفر عن أخطئه اتجاهها...

فكيف ستكون حياتها مع هاذا الغريب الذي يسمى زوجها؟

وهل هو سيستطيع تقبلها في حياته وتعويضها عن المعاناة التي رأتها؟

تابعوا لتعرفوا

ماذا يحدث إن اجتمع البرود و شرارة اللهب في بيت واحد...هذا هو محور رواياتنا...سنايا إيراني فتاة في العشرينيات من عمرها ذات عيون خضراء واسعة و شعر غجري أسود

اللون يصل إلى خصرها...قوامها قوام
عارضات الأزياء...ولاكن مشكلتها الوحيدة أنها
باردة كالثلج...تدير شركتها الخاصة التي
أنشأتها بنفسها بدون مساعدة من
والدها...فهي تعيش كجسد بلا روح منذ وفاة
والدتها...لم تذرف دمعة واحدة في
جنازتها...تعمل ليل نهار دون توقف كالرجل
الآلي...واليوم هو زواجها من الشاب الوسيم
بارون سوبتي...ذو القامة و الطول
الملفتين...عيون النساء تلاحضه أينما حل و
إرتحل...لديه عيون واسعة كالبحر في
أعماقها...إنه شعلة من النار...نستطيع القول
أنه كازانوفا...ولاكن مع هذا كله...في العمل لا
يعرف المزاح...

كانت النساء تجهزها وهي لا تهتم...فبالنسبة
لها هي مجرد صفقة ستنتهي في ستة

أشهر...فهي تفعل هذا إكراما لوالدها الذي
ولو هي تكرهه...فلن تستطيع رفض طلبه
وهو على حافة الموت...خرجت بعدها
بفستانها الأبيض الملكي والذي أضهرها
بغاية الجمال والإثارة...لم تستطع عيون
الرجال الا تتبعها...حتى هو الذي كان يجهز
نفسه لأي فتاة عادية...خجولة مترددة....وجد
نفسه أمام أنثى قوية...جريئة...في عينيها
سحر خاص...سحر يجعلك تتمنى أن تبقى
تنظر إليها ولا تزيح نظرك عنها طوال
العمر....لا ينكر أن قلبه و قع من شدة حسنها
و بهاء طلتها...نزلت بخطوات واثقة من
الدرج...وبعينيها نظرة تعالي و كبرياء...وكأنها
تقول إفعوا ما شئتم و لاكن لن تروا في عيني
نظرة إنكسار أو حسرة...وقف هو بإنتظارها
لتنزل...وما إن وصلت آخر درجة...مد لها
يده...لتمسكها وهي تسير معه إلى سيارته....

فتح لها الباب لتجلس وهي تجمع
فستانها...كان الصمت سيد الموقف طوال
الطريق...فلا أحد منهما لديه شيئ ليقوله
للآخر...وفي ذهنهما سؤال مشترك...كيف
ستمر الستة شهور التي سيقضونها سوية؟

وصلوا إلى قصر بارون الذي يتكون من ثلاث
طوابق غير الحديقة الواسعة
والمسبح...أدخلها بارون إلى غرفتهم ثم أقفل
الباب وإقترب ليجلس بجانبها على السرير
قائلا:

"أعلم جيدا...أنك مرغومة على
الزواج...وأستطيع رؤية الرفض في
عينيك...ونحن أشخاص متحضرون...لذا
يمكننا التعامل كغرباء عن بعضنا
البعض...ولا أحد منا يتدخل في حياة

الآخر...ولاكن غرفة النوم علينا مشاركتها لكي
لا يشك أحد في نوع علاقتنا..."

سنايا ببرود وهي تدخل للحمام:"هذا ما كنت
سأخبرك اياه...عموما إفعل ما تشاء و أنا
سأفعل المثل أيضا...فلا أحد منا كان راضيا
على هذه المهزلة التي تحدث..."

لم يكن يتوقع رادا جافا و باردا منها...ولاكن
صدق من أسماها هتلر...فهاذا لم يأتي من
فراغ...تصرفاتها تدل على قوة
شخصياتها...وصرامتها التي تخيف بها
الجميع...خرجت من الحمام بعد تغيير
ثيابها...وكانت قد إرتدت روبا وردي
اللون....ملاصقا لها ويضهر جمال جسدها و
بشرتها المخملية...طالعها بارون بإهتمام من
رأسها حتى أخمض قدميها ووجدها تظع
كريما على يديها...لم يكن يعلم أنها تهتم

بشكلها و مظهرها هكذا...خصوصا و أن تصرفاتها خشنة...ولا توحي للأنوثة بشيئ...

فما هو سر سنايا الذي يجعلها تكره والدها؟

وهل سيتحول هاذا البرود و الجفاء الذي بينهم إلى حب؟

(رأيكم بالتفاصيل و تواقعاتكم)

رن المنبه ليعلن إنتهاء الليل وبدأ ساعات الصباح... تثائبت سنايا في مكانها قبل أن تفتح عينيها التي تشبه الربيع في أوجه يبطئ...ثم نهضت من مكانها وتناولت هاتفها لتظغط على بعض الأزرار منتظرة الرد...في قصر السيد دايال كانت فتاة ذو وجه و ملامح تشبه إلى حد ما ملامح سنايا...ولاكن الإختلاف يمكن في تعابير وجهها... فسنايا ذو ملامح قوية و حادة...أما هي فلديها تعابير

طفولية...رن هاتفها لتمسكه وتضغط على زر الرد دون رؤية هوية المتصل...بترد بصوت ناعس:

"ألو..هل هناك أحد يتصل في هاذا الوقت المبكر.... إسمع عاود الإتصال فيما بعد..."

ليأتيها صوت سنايا الصارم:"إسمعي...اريدك أن تبعتي لي سيارتي خلال عشر دقائق...هل هاذا واضح..."

لتقفز من السرير بخوف بعد سماع صوتها...فمن لا يتوتر من صرامتها...

الفتاة بتأتأة:"حاضر...سأقول لهم أن يبعثوا سيارتك يا...أ..أختي..."

سنايا بصراخ:"أقول لكي هذا الكلام للمرة الألف...أنا لست أختك ميرا هل هذا واضح...ولا أريد أن أسمعها منك مرة

أخرى...فبسببك أنتي و المحترم
والدك...توفيت والدتي..."

أغلقت الهاتف بعصبية دون إنتظار
الرد...ودخلت الحمام غير آبهة أنها ليست
لوحدها و أن هناك شخص آخر نائما في
نفس الغرفة...أما ميرل فكانت تبكي في
الغرفة وهي تتذكر كلام سنايا
القاسي...صحيح انها أختها ولاكنها تكرهها
وتعاملها كأنها غريبة عنها...فلطالما حاولت
التقرب منها ولاكنها كانت دائما تصدها و
تبعدها عنها...

أما سنايا فقد خرجت وهي ترتدي حلتها
الرسمية المكونة من سروال ابيض
فضفاض وكنزة رمادية اللون وجمعت
شعرها ذيل حصان...أخدت حقيبتها

وملحقاتها الرسمية وهمت بالخروج إلى شركتها...

إستيقض بارون بعدها بعدة دقائق ثم توجه إلى شركته...ذهب بأناقته المعهودة...كان يسير إلى مكتبه والفتيات يتحسرون على حضهم...فهو الآن متزوج.... وحتى لو قضوا معه ليلية...قلت يستطيعوا الحصول على غير ذالك...دخل للمكتب ليجد صديقه أشيش جالسا ينتظره...ما إن رآه حتى سبقه بقوله:"لم يحدث أي شيء فيما بيننا...و لن يحدث شيء...لذا لا تتعب نفسك بالسؤال..."

جلس أشيش وهو يقول يكون مصطنع:"لماذا...لقد بقيت طوال الليل أفكر فيما سيحدث بينكما...وفي الآخر لا شيء....ثم أكمل بخبث:ولاكن أخبرني أولا كيف وجدتها هل هي جميلة أم عادية..."

بارون وهو شارد ويتكلم:"من ناحية جميلة...فهي خلابة تسرق اللب من عقل الإنسان...عيناها سبحان الخالق خضراوتان تشعر وكأنك ترى حديقة...أما شفتيها كالكرز حين يسقط عليهما المطر...تدعوك لتسرق منها قبلة...أما جسدها فهو منحوت كتحفة فنية...وعطرها...آآه ثم آآه...يجعلك تتمنى أن تغرق أنفك في عنقها وتشمه من هناك..."

أشيش:"أووه...هل هذا يعني أنك معجب لها...أم أن هناك شيء آخر..."

بارون:"أجل لا أنكر أنني أعجبت بشخصياتها الفذة و رونقها...ولاكن مع ذالك أشعر أنني يجب علي التعرف و التعمق أكثر لأفهمها و عذا لم يحدث بي من قبل...لذا يجب علي التفكير مليا قبل اتخاذ أي قرار يخص حياتنا..."

تنهد أشيش و هو يقول:"إن حالتك حقا مزرية...و علاقتكما معقدة و كما قلت قبل قليل يجب عليك التغلل إليها لتفهمها...و لتجد حلا بخصوص حياتكما..."

"أجل و الآن هيا للعمل فلدينا الكثير من الأشياء علينا إنهائها..." قالها بارون بجدية و هو يفكر بتلك الحسناء الفاتنة...

فما هو سر أن ميرا أخت سنايا؟

ولماذا سنايا تقول أنها هي ووالدها السبب في موت والدتها؟

وهل المشاعر التي يشعر بها بارون قد تتقبلها سنايا؟

دخلت شركتها بخطوات يملئها الكبرياء والغرور....

ليقف كل الموضفين إحتراما لها...نظراتها تدب الرعب في كل أجسادهم...فتحت باب مكتبها لتجلس بكل وقار...أحضرت لها السكريتيرة قهوتها كالعادة ثم بدأت بسرد كل مواعيدها المهمة لليوم...

السكريترية:"لديكي موعد مع السيد راجات خلال عشر دقائق...ثم بعدها لديكي إجتماع مهم لمناقشة من ستكون العارضة الأساسية في الحفل الذي سيقام بعد غد..."

سنايا وهي ترتشف من كوب قهوتها:"حسنا راشي... عندما يأتي السيد راجات أدخليه إلى هنا فورا.... ولاتدعي أي أحدا يقاطعنا..."

السكريتية راشي:"أمرك سيدتي...هل هناك شيء آخر"

سنايا بحزن:"لا...يمكنكي الإنصراف الآن..."

إجتماع وراء إجتماع...هذه هي حياة سنايا...فمنذ صغرها...كانت تحلم أن تصبح سيدة أعمال ناجحة في مجال الأزياء...وهاهي الآن إكتسحت السوق بخبرتها و ذكائها...حتى مع إعتراض والدها؛ إلا أن أصرارها كان أقوى من أن يقف في طريقها أي أحد...فبالنسبة لها لا شئ أهم من طموحها...أنهت دراستها ثم عملت مصممة أزياء في شركة كانت الأولى وقتها...

وبعد أن جمعت الخبرة و النقود؛ إشترت شركة صغيرة وأحضرت القليل من العمال ليبدؤوا بالعمل معها...وقليلا قليلا بدأت شهرتها تزداد و شركاتها تتوسع..وأصبحت فروعها تنتشر في جميع أنحاء العالم...ولاكن مع هذا كله كانت تشعر بعدم الرضا...فلم يكن لديها أحد يهنئها على نجاحاتها...فوالدتها

توفيت بحسرة على زوجها الذي وهبته شبابها و عمرها ليجازيها في الآخر بخيانة نتج عنها طفلة أحضرها للمنزل لتعيش معهم...

لم تستطع جريما تحمل الصدمة لذا وقعت على الأرض ميتة...ومنذ ذالك الحين أصبحت سنايا باردة وجامدة...ولا يهزها شيء...كبرت وهي تحقد على والدها و على تلك الطفلة التي كانت سببا في تعاستها وحرمانها من أغلى شيء كانت تملكه...

بعدما إنتهت من أعمالها كانت عائدة لمنزها...عندما أتها إتصال يخبرها أن والدها يلفض أنفاسه الأخيرة ويريد رؤيتها...وبسرعة فائقة أدارت سيارتها الحمراء من ماركة BMW وقادتها بسرعة جنونية و براعة مطلقة كيف لا وهي سائقة رالي محترفة فازت بالكثير من السباقات في سن المراهقة

ولاكنها لم تفقد قدرتها على القيادة بسرعة جنونية و أيضا التحكم بالسيارة ببراعة لا تليق إلا بها...

وصلت إلى المنزل بوقت قياسي...حتى أن الجميع إستغرب من وصولها بهذه السرعة...دخلت حجرة والدها لتجد بارون واقفا هناك مع ميرا....تجهالت نظراتهم المستغربة من جمودها الغير طبيعي بالنسبة لهم...

وقفت أمام سريره...كان وجهه شاحبا وصوته يخرج بصعوبة...أين هو ذالك الرجل القوى الذي كان لا يهزه شيء...رفع شاشي رأسه ليجدها واقفة بكبرياء ولا يهزها شيء مما تراه...معها حق فهو لم يحسسها يوما بإنتمائها إليه...و لم يشعرها يوما بحنانه و

حبه لها كما كان من المفترض أن
يفعل...ولاكنه ندم الآن حيث لا ينفع الندم...

شاشي بصوت خافت:"سنايا؛أعلم جيدا
مدى كرهك لي...وأعلم أيضا أنك لم ولن
تسامحيني على أخطائي التي إرتكبتها بحقك
و حق والدتك...ولاكن لدي طلب أخير
منك...ميرا...إنها ليست قوية مثلك...

لا أطلب منك أن تتقبليها كأخت لك...ولاكن
بعد موتي خذيها معك لبيتك...وإهتمي
بها....ثم أمسك بيدها وهو يبكي و يتوسل
إليها لتوافق...أتوسل إليكي إبنتي...إعتبري أن
ميرا فتاة جائت تطلب منك مساعدتك
وساعديها..."

كانت سنايا واقفة كالحجر ولم يحرك كلامه
فيها أي شيء...بينما الأشخاص الذين كانوا

في الغرفة ومن بينهم بارون...كانوا متأثرين بكلامهم...

سحبت يديها منه ثم أكملت ببرود:"حسنا...سوف آخد ميرا لتعيش معي...ولاكن لن أعدك أن أحبها...فبسببها حرمت من والدتي..."

إرتاح قلبه بعد سماع كلماتها...ثم ذهبت روحه للسماء وهو مطمأنن على سنايا و ميرا فعاجلا أم آجلا ستتعلم كيف تحبها...وسترى فيها مميزات جيدة بعيدا عن الحقد و الكراهية....

تم حرق جثة ولاكن بقيت روحه معذبة...ولا ترتاح إلا بمسامحة سنايا...ذهبت ميرا مع أختها لمنزلها وهي منهارة من البكاء...فلم يتبقى لها أحد غير سنايا في هذا العام...والتي تعهدت في نفسها أن تجعلها تحبها...

دخلت لغرفتها وتوجهت ناحية الحمام لعلها تخفف من تعب و إرهاق هذا اليوم...

ما إن خرجت حتى إقترب منها بارون وأجلسها على السرير ثم نضف حلقه ليبدأ معها الحديث:

"سنايا...أعلم جيدا أننا منذ زواجنا قررنا التعامل كغرباء...ولاكن الآن أريد أن نتناسى إتفاقنا ونبدأ من جديد...ونكون أصدقاء يتشاركون كل شيء...ما قولك"

ترى هل ستوافق سنايا على طلب بارون أم سترده يجر خيباته؟

وهل بعد أن أتت ميرا للعيش مع سنايا ستستطيع كسب قلبها وإمحاء الكره منه؟

ساد الصمت لدقائق...بقيت سنايا تفكر في طلبه...أنا هو فقد فقد الأمل لذا هي واقفا ليخرج من الغرفة...

ولاكن أوقفه صوتها الذي بات يعشق سماعه وهي قائلة:"طلب صداقتك مقبول...فأنا لم يكن لدي أصدقاء في حياتي...لذا فأنا موافقة على طلبك..."

إلتفت لينظر إن كانت نفسها أم أنه يتوهم...وجدها تبتسم إبتسامة خلبت لبه...كم كانت رائعة الجمال...

كانت آية في الحسن والجمال حتى أن الشعراء يجب عليهم التغني بسحرها الآخذ...إقترب ليعاود الجلوس مرة أخرى على السرير وهو يقول:"هل أنتي سنايا حقا...

أم أنني أتوهم...لم أكن على علم أنك تعلمين شيئا عن الإبتسام...."

فأطلقت قهقهة عالية جعلت بارون أسيرا لها...فهو لم يرى فتاة بهذه القوة و الصرامة و الجمال من قبل...

سنايا:"هههههه...الجميع يقولون لي نفس الكلام...ولاكن أنا لازلت أعرف كيفية الإبتسام...هاذا هو الشيء الوحيد الذي أشعر به أنني بشر ولست جمادا..."

أمسك بارون يد سنايا ثم لثمها بفمه وهو يقول:"لا بأس هوني عليكي...فأنتي إن إبتسمتي أم لا ستبقين أجمل إمرأة في نظري..."

أشاحت ببصرها عنه لكي تداري خجل قبلته و غزله الغير متوقع...فهي لا تعلم ما الذي

يصيبها حينما تكون بقربه...قالة محاولة تغير المضوع لتداري خجلها:

"أحمم...آآ....والآن دعنا ننم فغدا يوم حافل وسنتعب كثيرا..."

فهم أنها تريد تغير الموضوع لذا قرر مجاراتها:"حسنا هيا فغدا سيأتي المحامي ليقرأ عليكم وصية والدك..."

مر الليل بهوء وأتى الصباح الذي كان مفرحا لكي لا فهي قد جرحت نفسها في الصباح...وأول ما سمعته هو توبيخ سنايا لها على إهمالها و خوفها عليها أيضا...

سنايا بتوبيخ:"هل أنتي طفلة لتجرحي نفسك بهاذا الشكل...لدينا العديد من الخدم ليس من الضروري أن تجمعي شيئا حتى لو انتي التي أوقعته..."

كانت ميرا تبتسم وهي تستمع لتوبيخاتها القاسية؛فهي لم تعرف يوما حنان أو قسوة الأم...لذا كانت تفعل المستحيل في صغرها لتلفت إنتباه سنايا...

إنتهت من تضميض جرحها...و رفعت رأسها لتجدها تبتسم لها إبتسامة بلهاء...ثم نضرت إليها نضرة جانبية وهي تقول:"في المرة المقبلة إنتبهي جيدا لأنك ربما أن تجديني أساعدك والآن هيا لننزل فالمحامي لم يبقى له الكثير ليصل..."

أمسكت ميرا يدها قبل أن تغادر تم ضمنها ببكاء وهي تقول:"أختي سامحني...لا أعلم أي خطأ إرتكبته حتى اصبحتي كارهة لوجودي في حياتك...ولاكن أنا أطلب منكي السماح...لا أريد شيئا سوى البقاء بقربك...أنني لا تعلمين أنني كنت أتسلل

لغرفتك في الليل عندما أتأكد من نومك..ثم أتسطح بجانبك..."

لم تستطع سنايا تصديق ما سمعته..فحتى بعد أن كانت تجرحها وتبعدها عنها دائما..مازالت تحبها..ترددت كثيرا قبل أن ترفع يدها المرتعشة و تضمها..بقيت تلمس على شعرها حتى تأكدت أنها إستكانت..ثم أبعدتها عن أحضانها ومسحت دموعها التي كانت تجعلها تبدوا كطفلة صغيرة فقدت لعبتها وقالت:

"والآن هل أخرجتي كل ما في قلبك..اسمعيني إذا..

أنا يجب علي أخذ بعض الوقت لأستطيع ترتيب الأمور في رأسي..وتقبل الوضع الجديد..هل أنتي مستعدة لإنتظاري حتى ذالك الوقت..."

ميرا بسعادة:"أجل خذي وقتك الكافي...فأنا إنتظرت كل هذه المدة...ولا ضرر في انتظارك بعض الوقت أيضا..."

سنايا وهي تعاود ضمها:"شكرا لتفهمك و الآن لننزل..."

نزلوا الإثنان من الدرج ليجدوا المحامي جالسا مع بارون ينتظرها...بعد السلام و التعارف بدأ المحامي بقرائة الوصية التي كان مضمونها كالآتي:"إبنتاي العزيزتان؛سنايا و ميرا...كتبت في هذه الوصية املاكي التي أقسمها بينكم...أولا الشركة التي كانت لدي تركتها بإسمك سنايا...فأنتي لديكي خبرة أكثر من ميرا...أما القاعة التي كنت أقيم فيها حفلاتي سأتركها لكي ميرا...أنا المنزل فهو لكليكما...وأخيرا و ليس آخرا...أريد أن أطلب السماح منكي سانو...لا تعلمين كم كنت

احتقر نفسي حين كنتي تنظرين إلي نظرات كلها إتهام و كره...وأيضا كما أخبرتني سابقا أنا أترك لكي عهدة ميرا...وأتمنى أن تهتمي بها و لا تعاقبيها بذنب أخطائي...مع حبي و إحترامي والدكم شاشي..."

إنتهى المحامي من قرائة الوصية التي أثرات الإستغراب في ميرا لتعرف عمل يقصده بأن لا ذنب لها للتعاقب على أخطائه في الماضي...أما سنايا فقد كانت تجاهد ألا تبكي...أجل...تلك الإنسانة التي لطالما لقبوها بالصحة من شدة قسوتها و صرامتها...

بدأت تلين...بدأت تشعر أنها حية...بدأت تحس أنها بشر...من لحم و دم ويحق لها البكاء...

لاحض بارون الدموع المتحجرة في عينيها...وعلم أنها ترغب بالبكاء ولاكن لا تريد

إضهار ضعفها أمام أحد...إقترب منها ثم
أمسك بيدها وهو يقول بصوت
هامس:"سنايا...أعلم جيدا أنكي تريدين
إخراج ما في قلبك...لذا تعالي معي...وأعدك ألا
تندمي في حياتك هيا..."

بدون أن تفكر أمسكت بيده...فهي متأكدة أن
يده لن تتركها في حال وقعت...وأيضا هي
ليست محتاجة للتفكير في الأمر...فبالنسبة
لها بارون هو الشخص الوحيد الذي تستطيع
البوح له بأسرار قلبها...ولن تندم في حياتها
على هاذا القرار...

وصلوا الى منطقة هادئة لا يوجد فيها فيها
صخب أو ضجيج...فقط أصوات الأمواج وهي
ترتطم بالصخور كفيلة بإرجاع الروح
لها...روحها المعذبة...التي لن تجد السلام
والأمان إلا على يد فارسها المغوار...

بارون وهو يجلسها على مقعد أحضره معه وجلس بجانبها قائلا:"والآن أخبريني عما يقلقك و يجعلك تعيشين حياة الالين بهذه الطريقة..."

سنايا:"إسمع إذا...بدأت تحكي له كل شىء منذ طفولتها التي سرقت منها بسبب غلطة والدها التي تسببت في موت والدها...ثم إحضاره لتلك الفتاة التي حلت محلها في قلبه...ولم يفكر ليوم أنها تحتاج حبه وعطفه وحنانه...ومنذ ذالك الحين بدأ الكره والحقد يتغلغل في قلبها الناس الذي لم يكن يعرف سوى الحب حينها...وأيضا كيفية استطاعتها السير وحدها لطريق النجاح...وكيفية تحول قلبها لحجر لا يعرف اللين أبدا...

كان يستمع إلى حديثها ولم يفكر في مقاطعتها أو سؤالها عن أي شيء...فهو

موقن أنها الآن تحكي بعقل طفلة صغيرة
حرمت من أغلى شيء لديها وهو حب
وعطف الوالدين...ولم يستطع أحد تعويض
النقص الذي كانت تشعر به...بعدما إنتهت
من سردها لماضيها المؤلم...لك تشعر
بنفسها إلا وهي تقع...وبارون الذي يمسكها
بخوف وهو يسألها هل هي بخير....كان هاذا
آخر ما سمعته ورأته قبل أن تغمض عينيها
مستسلمة لواقعها و قدرها المكتوب...

ما إن رآها حتى تتهاوى حتى سقط قلبه بين
أضلعه...

فهو موقن الآن أنها أصبحت حياته وأن
العيش بدونها مستحيل...أسرع إليها يحتويها
بين أحضانه...

وبسرعة قصوى انطلق بها إلى
المشفى...أدخلها بين يده وهو

يصرخ:"أسرعوا أرجوكم...حبيبتي أغمي عليها ولا أدري ما بها..."

أحد الممرضات:"حسنا...ضعها في هذه الحمالة وسندخلها للكشف..."

وضعها بارون على الحمالة وبقي ممسكا بيدها حتى أدخولها الغرفة...خرج بعدها ليبقى فريسة الشك و القلق...فهو متوحش من ماركة الكشف؛ ماذا إن كانت النتيجة أخطر من مجرد إرهاق...قاطع شروده ميرا التي تتصل به:

"ألو...بارون أين أنتم خرجتم ولم تخبروني حتى...وأين هي سنايا لماذا لا ترد..."

بارون بصوت يحمل في طياته الكثير من القلق:

"ميرا...في الواقع...نحن في المشفى الآن...سنايا فقدت وعيها..."

ميرا بفزع:"ماذا في أي مشفى أنتم بالضبط..."

بارون:"نحن في مشفى***تعالي بسرعة..."

وبسرعة إرتدت ملابسها وإستقلت سيارة أجرة، صحيح أن لديها سيارة ولاكنها في هذه اللحضة ان تستطيع التركيز في أي شيء...دخلت بخطوات سريعة المشفى لتجد بارون جالسا على أحد المقاعد وهو يضع يديه على رأسه من شدة نواره...كادت أن تتحدث لولا خروج الطبيب وهو يقول:"من ممكن يقرب الآنسة التي في الداخل..."

بارون و ميرا بنفس واحد:"أنا..."

الطبيب بجدية:"لا داعي للقلق...لقد فقدت وعيها بسبب الإرهاق وعدم الإهتمام بأكلها...ولاكنها بقليل من الراحة ستعود كما كانت..."

فقال بارون وقد شعر بالإرتياح فقد كان جالسا على أعصابه:"إذا هل يمكننا أخذها معنا للبيت...بما أنك تقول أنها أصبحت بخير..."

الطبيب:"أجل يمكنكم أخذها معكم...ولاكن يجب عليها أن تأكل وتتغذى جيدا...حتى لا يتكرر ما حدث معها..."

بارون بفرح:"شكرا جزيلا لك..."

الطبيب:"العفو هاذا واجبي و الآن عن إذنكم..."

دخل بارون و ميرا للغرفة ليجدوا سنايا مستيقضية وتبتسم إبتسامة شاحبة...كانت ميرا مترددة هل تعانقها أم لا...فهي كانت قد طلبت منها مهلة التفكير.

نظرت إليها سنايا وقد فهمت ما يدور في رأسها لذا بادرت بقولها وهي تمد لها يديها:"ألا تريدين أن تأتي لظم أختك..."

لم تصدق ميرا مسامعها لقد طلبت منها معانقتها... وبسرعة ركضت ناحيتها وهي تضمها وسعيدة أنها أخيرا إستطاعت كسب قلبها...

خرجت سنايا بصحبة بارون و ميرا من المشفى بعد توصيات عديدة من الطبيب للإهتام بصمتها وعدم إهمالها...توجهوا إلى المنزل ليجعلوها ترتاح...ولاكن هيهات فهي لا تستمع إلى أحد أبدا...فور وصولها بدأت

بتجهيز الأشياء التي ستحتاجها لعرض الأزياء غدا...فقد كانت شركتها هي الأولى على الدوام وان تسمح لأحد أن يأخذ منها هاذا الفور...ولاكن بقى لديها مشكلة واحدة هي العصور على العارضة الأساسية...وفي خضم تفكريها خطرت في بالها ميرا فهي عارضة أزياء منذ زمن طويل...

سنايا وهي تضرب رأسها:"كيف لم أفكر فيها من قبل يا إلاهي لقد بت أنسى كثيرا هذه الأيام..."

في نفس اللحضة دخلت عليها ميرا ووجدتها تكلم نفسها...

ميرا بإستغراب:"سنايا...هل جننتي...كيف تتحدثين مع نفسك بهاذا الشكل..."

سنايا بإبتسامة:"دعكي مني الآن...وركزي في نفسك...

لأنكي غدا ستكونين عارضتي الأساسية...مارأيك..."

قفزت ميرا من الفرح ثم ضمتها وهي تقول:"شكرا لكي أختي...أتعلمين كنت أتابع جميع عروضك وكنت أتمنى لو أستطيع المشاركة في أحد من عروضك وها قد تحققت أمنيتي..."

سنايا:"إذا عليكي أن تتجهزي جيدا...لأنني صارمة في العمل ولا أقبل أي خطأ ولو كان صغيرا..."

ميرا وهي تبتعد عنها وتلقي لها التحية العسكرية قائلة بمزاح:"أمرك سيدتي...أتمنى أن أكون عند حسن ضنكم بي..."

دخل عليهم بارون بعد أن سمع أصواتهم العالية والتي تبدوا من نبرتها أنها سعيدة...

بارون:"ما الأمر...شاركوني ما يفرحكم...ألا تعتبروونني فردا من عائلتكم أيضا..."

سنايا بهدوئها المعتاد:"بلى أنا فرد من عائلتنا...يكفي

أنك وقفت إلى جانبي وساندتني...فلولاك لم أكن لأفرغ ما في داخلي وأرتاح...لذا شكرا جزيلا...أما بالنسبة لما يفرحنا فسأدع ميرا تخبرك..."

ميرا بحماس:"لقد إختارتني اختي من أجل عرضها الأزياء غدا...لأكون الModels الرئيسية فيه...ولأجل هاذا فأنا سعيدة جداا..."

بارون:"إنه خبر رائع سأكون أول الحاضرين هاذا إذا سمحت لي السيدة سنايا بالقدوم..."

سنايا بتلقائية:"أنت لا تحتاج اذني
القدوم...يمكنك القدوم متى تشاء...فأنت
زوجي بشكل خاص...ولست شخصا غريبا..."

بقى مصدوما فقد بدأت بتقبل زواجهما و
نادته زوجي...إنسحبت ميرا للترك لهم
الفرصة للبقاء سويا ولا يحسوا أنها متطفلة...

راقب بارون ميرا وهي تخرج و تقفل
الباب...ثم إقترب من سنايا وهو يقول بهدوء
جعل نبضات قلبها تتزايد وأنفاسها بدأت
بالخروج بصعوبة...

بارون برومانسية وعيون عاشقة:"هلا أعدتي
ما قلته قبل قليل..."

سنايا بتلبك من قرب بارون
منها:"ما..ما...الذي...تريد مني..ق...قوله..."

لم يجب عليها بل زاد من إقترابه منها حتى
إلتصق بها...ثم أخفض بصره لينظر لشفتيها
الصغيرتين المغريتين التي كحبات
التوت...كادت أن تتحدث ولاكنه سبقها بقبلة
شلت كل حركاتها...لم تعرف كيف أو متى
بادلته القبلة...ولاكن كل ما تعرفه أنها
مستمتعة بقبلته التي كانت هادئة في الأول
ولاكن زادت قوتها بتحرك شفتيها مع
شفتيه...رفعت يديها ووضعتهم في شعره
المسئول تدفعه ليعمق قبلاته أكثر...

إبتعد عنها ليتيح لها الفرصة لتتنفس بعد
أن شعر أن الهواء ينفذ بينهما...أسند رأسه
على جبينها وهو يقول:"أنا أعشقكي
حبيبتي...لا أدري متى حدث هاذا أو
كيف...ولاكن تأكدت من مشاري إتجاهك
حينما أغمي عليكي هاذا الصباح...وقبلتي

هذه كان طريقة لأعبر فيها عن حبي و عشقي و هيامي لتلك العينين التي كانت نظرت إليهما أشعر أنني في عالم غير هاذا العالم...وأريدك الآن أن تخبريني ما الذي تشعرين به ناحيتي..."

رفعت يدها لتحاوط وجهه قائلة:"وأنا أيضا متيمة بحبك حبيبي...ولم ابادلك قبلتك إلا وأنا متأكدة أنني أحمل مشاعر حب إتجاهك...ولاكن أريدك أن تعطيني بعض الوقت لأتقبل أننا يجب أن تكون زوجين حقيقيين وليس على الورق فقط..."

فرح بسماع كلامها الذي رد له الروح...فقد كان خائفا ألا تتقبل حبه...وأن تطلب منه الطلاق...ولاكن كل خوفه تبخر مع أول كلمة قالتها وهي "حبيبي" قبل رأسها و حملها الفراش حيث نامت في أحضانه لأول مرة...

أما بالنسبة لها فكانت سعادتها تكاد تلامس غيوم السماء...كيف لا وهي راقدة الآن بين ذراعي أميرها و حبيبها....وأفضل شيء حصل لها في حياتها التعيسة فقد إستطاع جعلها تتلون بألوان العشق و الخرج من ألوان الكآبة...

فهل يا ترى كان الوقت لتخلي قلبها من حصونه وتسلمة لفارسها؟

أم لا يزال الوقت مبكرا للتفكير بالأمر؟

استيقظت سنايا في الصباح وتسحبت بهدوء من بين أحضان فارسها لألا توقضه ثم أخدت حماما سريعا و إرتدت ملابسها المكونة من تنورة قصيرة باللون البني مع قميص واسع ذو أكمام طويلة باللون الأبيض...وجمعت بعض الخصلات من شعرها والباقي تركته منسدلا على كتفيها براحة...خرجت من

المنزل وفور خروجها بعثت رسالة لميرا؛ مفادها أنها عليها القدوم للشركة بعد ساعة...وتوجهت نحو سيارتها الحمراء لتنطلق نحو المقر الذي سيقام فيه العرض...

وصلت سنايا بعد مدة من الطريق...لتركن سيارتها وتتوجه للداخل حتى تشرف على كل شيئ بنفسها...

فهي لا أحب المفاجئات في آخر لحضة...لذا تحرص دائما على وجود بدائل لكل شيء...

أحد المواضفات:"سيدتي...لقد تفقدت كل الأشياء التي طلبتها مني...ولم أجد أي شيء يدعوا للقلق فهل شيء جاهز حسب أوامرك..."

سنايا وهي تنظر ناحيتها:"حتى ان لم تجدي شيئا يدعوا للقلق...يجب عليك الحرص و الإحتياط دائما فلا شيء مضمون...هل كلامي واضح..."

الموضفة وهي تحني رأسها:"واضح جدا سيدتي؛ولاكن ماذا عن العارضة الاساسية....فهي لم تأتي لحد الآن..."

سنايا بجدية:"لا داعي للقلق حيال هاذا الأمر... فالعارضة الاساسية موجودة ولاكنها ستكون مفاجئة للآخر...لذا اهتموا بأعمالكم ولا داعي لتكرار كلامي مرة أخرى..."

الجميع بنبرة واحدة:"أمرك سيدتي..."

دخلت سنايا لمكتبها وهي تراجع أوراق العروض التي قدمتها أحد هذه اللحضة...وما

إن رفعت رأسها حتى وجدت شخصا ما يجلس على كرسيها وهو مواليها ضهره...

سنايا بغضب:"ما هذه الوقاحة...من أنت وكيف تدخل إلى مكتني من دون إذن...إستدر إلي بسرعة وإلا فسأتصل بالأمن ليرموك في الخارج..."

ما إن إنتهت من كلامها حتى سمعت صوت ضحكات يبدوا مألوفا...

"هههه...لم أكن أعلم أنكي سريعة الغضب بهاذا الشكل...حتى الموضفات يرتعبن لمجرد سماعهم لأسمك..." قالتها ميرا وهي تقفز إليها كعصفور تعلم الطيران حديثا ويريد أن يستمتع بفرد جناحيه...

ضيقت سنايا عينيها ثم امسكتها من أذنها وهي تقول:"أيتها المشاغبة...إن كررتي فعل

هاذا مرة ثانية فسيكون حسابك عسيرا جداا..."

ميرا وهي تتألم من قرصتها لأذنها:"حسنا...لن أكررها أبدا...لكي لا أضطر لتلقي التوبيخ وأيضا هل يمكنكي إزالة يدك فقد بدأت أتألم.."

سنايا بجدية وهي تفلت يدها:"والآن هيا معي فسآخذكي لتجهزي نفسك فالعرض لم يبقى له الكثير ليبدأ وعليكي أن تكوني مستعدة فأنا لا أريد أي أخطاء أو تقصير..."

ميرا بسعادة:"وأخيرا سأضهر على المسرح وسأكون عارضتك الأساسية..."

سنايا بجدية:"وفري فرحتك للنهائية...لكي لا تستنفذي طاقتك..."

مرت الساعات و سنايا لم تجلس أو تعرف طعم الراحة...فهي تشرف على كل شيئ بنفسها لتتأكد أن الأشياء تمشي حسب رغبتها...وهاذا ما يجعلها الأولى على الدوام...وبينما هي ترتب الفساتين جائها اتصال من حبيبها إبتسمت فور رؤيتها لأسمه...

سنايا بحب:"مرحبا حبيبي...كيف حالك اليوم..."

بارون بلهفة واشتياق:"وكيف سيكون حولي برأيك...طوال هاذا اليوم لم أرد أو أتحدث معي فيه...

لا تعلمين كم إشتقت لكي...وأنتي حبيبتي ألم تشاقي إلى..."

سنايا بخجل:"أنا أيضا إشتقت لك...ولاكن ما باليد حيلة...فكما تعلم لدي عرض مهم بعد دقائق...ويجب على الإستعداد جيدا..."

بارون:"أعلم حبيبتي...وأنا أنتظر لأرى عرضك فأنا أنتظر في الخارج...حضا موقفا..."

أقفلت الهاتف و ذهبت للكواليس لتخبرهم أنها جاهزة...

في الخارج كان المكان مجهزا بطريقة رائعة و ملفتة للأنظار...المنصة كانت مزينة و مليئة بالورود و الأضواء...الناس تنتظر بفارغ الصبر...الحكام يأخذون أماكنهم...الصحافة تتسابق لتصوير العرض بكميراتها...

المذيع:"أهلا و سهلا بكم في العام الثالث لعروض الموضة...مثل كل عام...جميع شركات الأزياء تشارك لأجل هدف واحد

فقط...وهو الفوز بجائزة أفضل تصميم
وأفضل مصممة...ندعكم الآن مع أول شركة
ونعود إليكم بعد إنتهاء العروض..."

بدأت العارضات بإستعراض جمالهم وجمال
الفساتين؛حتى جاء دور شركة دايموند الأزياء
وهي شركة سنايا...التي أسمتها هاكذا لأن
والدتها كتنت تناديها دائما يا ماستي
الغالية...

فكيف سيمر عرض الأزياء؟

وهل شركة سنايا التي ستربح مثل ما عام
ام شركة أخرى هي التي ستتلذذ بطعم
الفوز؟

إنخفضت الأضواء معلنة بدأ عرض شركة
دايموند...

كانت العارضات تتمشى فوق خشبة المسرح بكل كبرياء و عنجية...وكل واحدة منهن ترتدي فستانا أجمل من الآخر...بعد دورة كاملة؛ وقفوا على الأركان ليسمحوا للعارضة الأساسية بالضهور...تألقت ميرا بفستانها الأسود الطويل المرصع بالجواهر من الوسط...الذي يبرز جمال و تناسق جسدها...كانت تجمع شعرها بدبوس عادي...ولك تضع أي مساحيق تجميل عدا عن الكحل الذي أبرز جمال عيونها...وحمرة لتضهر جمال شفتيها...كانت تتمشى بكل ثقة وغرور لتلتقطها الكميرات من كل جهة..

كانت تتمشى بكل ثقة وغرور لتلتقطها الكميرات من كل جهة

إنتهى العرض الذي كان مبهرا للجميع...كيف لا وهو عرض سنايا التي لا تتهاون في إضهار

أدق التفاصيل الموجودة...ولاكن لم يكن هاذا العرض الوحيد فجميع الشركات بذلت قصار جهدها للفور...وهاذا ما يجعل القرار صعب...عاد الجميع للكواليس في إنتظار القرار الحاسم...مرت دقائق من التوتر و الخوف والقلق للجميع...

عادت اللجنة إلى أماكنهم وهاذا يعني أن القرار حسم...

المذيع:"أهلا بكم معنا مجددا...كما تعلمون هاذا العام كان يضمن عروضا مميزة...الجميع قدم أفضل ما لديه...وأريد تهنئة الجميع بالنيابة عن لجنة التحكيم على إجتهادكم...ولاكن القرار يبقى واحدا في النهاية...دعونا لا ننتظر كثيرا...الشركة التي أتت الأولى في هاذا العام...هي...شركة دايموند...كالعادة إستطاعت سيدة الأعمال

الشابة سنايا إيراني...الفوز بهذه المسابقة
ونطلب منها القدوم للمنصة لإستلام
الجائزة..."

إجتاحتها فرحة لا توصف بخبر فوزها حتى
أنها بدأت تقفز كالطفلة الصغيرة...لقد
إستطاعت تحقيق النجاح لثالث مرة على
التوالي...إكتسحت السوق مرة
أخرى...إستعادت ثباتها وتوازنها لتذهب
للمنصة وهي ترفع طرف فستانها الأزرق
الغامق الذي يتخلله الورود من كل
جانب...لينبهر الجميع من شدة حسنها...حتى
بارون بقي فاغرا فمه فهو لم يستطع
تصديق عينيه...هل هذه سنايا أم أنه يتوهم
فقط؟

كانت أعين الرجال تتآكلها بكل خطوة
تخطوها

كانت أعين الرجال تتآكلها بكل خطوة تخطوها...فمنهم من ينظر لها بشهوة ومنهم من ينظر إليها بإعجاب وإفتتان...

إقتربت من المذيع لتستلم جائزتها التي إستحقتها عن جدارة و إستحقاق..أمسكت بعدها الميكروفون لألقاء كلمتها:

"أود أن أشكر جميع من شجعني ودعمني ووقف إلى جانبي...وأريد أن أقول للجميع إياكم أن تفقدوا الأمل في الفور في يوم من الأيام...فالحياة دائما تعطينا فرصا للنجاح وعلينا أن نعرف كيفية إستغلالها..."

تعالت التصفيقات والهتافات فور إنتهائها من الحديث...فالجميع بما فيهم المنافسون وقفوا اجلالا وإحتراما "للمرأة الحديدية" فهاكذا عرفت لأنها لا تنكسر و لا تعرف طعم الخسارة ومع هاذا كله هي دائما

متواضعة...نزلت من المنصة ليحيطوا بها الناس من كل جانب...الرجل و النساء و الصحفيون...وهاذا ما جعل بارون متضايقا...فهي لم تأبه له...ولم تملف نفسها حتى بالنظر إليه...وبينما هو شارد في أفكاره وجد من يربت على كتفه...إستدار ليرى فتاة ذات طول متوسط...لديها شعر بني مجعد...وعينان واسعتان وجامحتان سوداء اللون...وترتدي فستانا أحمر طويل مع فتحة في الركبة...وبدون أكمام...ما إن رآها حتى فتح عينيه على وسعها ثم قال بصوت مليئ بالدهشة:

"لا أصدق عيناي...أهذه أنتي دورجا...متى أتيت...وما الذي تفعلينه هنا..."

"ملاحضة:دورجا ملهوترا؛ ابنة أكبر صاحب أقمشة بالبلاد...صديقة بارون منذ

الطفولة...تحبه كثيرا وتعتبره اخاها الأكبر...منزوجة منذ ثلاث سنوات من حبيبها ديف...ولديها طفلان...فتاة و صبي...كانت تعيش في نيويورك...لديها شركة الحسابات تعمل فيها مع زوجها...

دورغا بسعادة:"أجل بارون...هذه أنا...وكما ترى فقد أتيت إلى هنا لأني سمعت أن زوجتك هي صاحبة شركة دايموند...لذا توقعت أن تأتي إلى هنا أيضا...فأتيت آملة رؤيتك...ما رأيك بمفاجئتي..."

بارون وهو يضمها:"إنها أفضل مفاجئة حدثت في في حياتي بأكملها..."

كانت تبحث بناظريها عنه...حتى وجدته يتحدث مع فتاة ويضمها أيضا...هنا إشتعلت بداخلها نيران الغيرة والتي ضهرت جلية على وجهها...

إستأذنت من الأشخاص التي كانت تتحدث معهم؛ لتذهب باتجاه بارون...وقفت قبالتهم لتتنحنح قائلة:

"أحم...أحم...أرجوا ألا أكون قد أزعجتكم كثيرا..."

إبتعد بارون عن دورجا فور سماعه لصوتها...رفع بصره ليجدها عاقدة يدها على صدرها وهي تنتظر منه تفسيرا لما يحدث...قرأ في عيونها الغيرة و الغضب...فإبتسم في سره فحتى ولو بطريقة غير مباشرة و غير مقصودة...جعلها تشعر بالغيرة التي كانت تحرقه قبل قليل...

فهل سيخبر بارون سنايا عن حقيقة دورغا أم سيخفيها عنها؟

وكيف ستكون ردة فعل سنايا في كلتا الحالتين؟

تابعوا لتعرفوا....

كانت واقفة تنتظر منه تفسيرا لما حدث قبل قليل...فقد رأته يعانق فتاة غريبة وفي حضورها...

لاحضت دورغا التوتر في الجو لذا نضفت حلقها قائلة:"مرحبا...أنا دورغا...صديقة بارون منذ الطفولة وقد سلمت عليه لأنني كنت مسافرة بما يقارب ثلاث سنوات مع زوجي...ولم أستطع رؤيته من بعدها..."

إستقصدت دورغا أن أقول زوجي في حديثها حتى توضح سوء التفاهم...وتجعل سنايا ترتاح من ناحيتها

أما هي...فشعرت أن النيران المشتعلة في داخلها قد إنطفئت...لذا إبتسمت من جديد ثم إقتربت من دورغا وعانقتها لتهمس في أذنها:"آسفة عزيزتي...ولاكن أنتي إمرأة أيضا...ولابد من شعورك بالغيرة إن رئيتي فتاة غريبة تعانق زوجك..."

إبتسمت لها ثم ربتت عليها وهي تقول:

"أتفهمكي...ولو كنت مكانك لفعلت أسوء من ذالك..."

كل هاذا وبارون مستغرب من الهمس الذي بينهم فقبل قليل كانت سنايا تنفث الدخان من أذنيها؛ والآن نسيت كل شيء وكأن شيئا لم يكن...حقا الفتيات غريبات...ولا يمكن فمهن...

عادت سنايا مع بارون للمنزل بعد أن تبادلت
أرقام الهواتف مع رفيتها الجديدة...وبعد أن
أوصلوا ميرا للمطار لأنها أخبرتهم أن لديها
عملا هاما يجب إنزاجه ولا يتأجل...

دخل بارون ليستحم أولا وبعدها دخلت ورائه
سنايا التي خرحت بعد مدة ليست
بقليلة...وهي ترتدي منامتها الوردية
الحريرية...والتي تفصل جسدها
بأكمله...وتركت شعرها المبلل منسدلا على
أحد كتفيها

ووجهها البارد والذي تقطر منه نقاط
الماء...لقد كانت هالة من الإغراء و
الحسن...وكأن الجمال كله أعطوه لها فأخذت
منه نصيبها ثم توزع على باقي البشر...

إقترب منها ثم جثى على أحد ركبتيه وهو
يقول:

"سانو...أحبك...بل أعشقك...لا أدري متى
تعلقت لك...ولاكن بكل أشواق
العالم...أخبرك الآن أنني أريد أن يصبح
زواجنا حقيقيا...أريد أن تملأ المنزل
بأطفالنا...أريد سماع أصوات لعبهم و
مشاكستهم فهل تمسحين يا أميرتي بهاذا..."

أدمعت عينيها فرحا ثم أوقفته قائلة:"وأنا
أيضا أحبك لدرجة الجنون و
الهذيان...أصبحت عيناي لا ترى رجلا
غيرك...أريدك و أتمنى ما تتمناه...ولا أريد
الإبتعاد عن أحضانك أبدا...حبيبي..."

فقال و الفرح ضاهر على محياه:"إذا هيا
لننجب الكثير من الأطفال...يملئون علينا
البيت..."

حملها لغرفة نومهم ليغوصوا معا في بحور
عشقهم الذي لن يشبعوا منه أبدا خصوصا

بارون الذي تذوق الشهد من بين شفتيها ليلة البارحة...

إستيقضت سنايا في الصباح على أثر شيء يتحرك في وجهها...حاولت إبعاده عدة مرات ولاكن هاذا الشيء مصر على
إزعاجها...فتحت عينيها بتثاقل لتجده واقفا أمامها بكل وسامته وجاذبيته...

"هل يخطط لجعلي أصاب بأزمة قلبية من شدة وسامته..."هاكذا خاطبت نفسها قبل أن تجده يحمل صينة الطعام بين يده...

سنايا وهي مستغربة:"هل أنت من حضر هاذا الفطور..."

بارون بغرور:"بالطبع أنا...ومن سيكون غيري في رأيك...أنا أعرف كيفية الطبخ منذ أن كنت طفلا....

والآن تذوقي طبخي وأخبريني عن رأيك به..."

بدأت سنايا تأكل الطعام وهي تتلذذ من هاذا ال قد التي أقل ما يقال عنه أنه شهي...كل هاذا و بارون ينظر لها بحب و سعادة...متأملا كل حركة تقوم بها...فهو لا يزال لم يصدق أن خلف هذه المغرورة و المتبكرة التي قابلها في الأول...فتاة رائعة الجمال لديها قلب كبير يسع الجميع...شقاوتها و برائتها برائة الأطفال...لا يمكن أن تعرفها إن لم تقترب منها...رن هاتفها فبلعت الطعام العالق بحلقها لترد قائلة وهي لم تعرف من هو المتصل...فالرقم يبدوا غريبا ولم تره من قبل....

سنايا بجدية:"ألو من معي...أجل أنا هي...من حضرتك و من أين تعرفين رقم هاتفي؟"

لاحض بارون شحوب وجهها والقلق والخوف البادي عليها بعد أن أقفلت الهاتف...

بارون بقلق:"ماذا حدث لكي حبيبتي...لما وجهك شاحب...ومن الذي إتصل بكي...هل هناك مشكلة...."

سنايا بصدمة:"لقد إتصلت بي تلك المرأة...لتخبرني أن ميرا أتت لديها...الذي كنت أخشاه قد حدث...ألم يكفيها أن دمرت حياتي...ما الذي تسعى إليه..."

لم يفهم بارون أي شيء من حديثها...ولم يرد سؤالها نظرا لحالتها العصبية التي لم يعرف مغزاها...ولاكنه متأكد أن هناك سرا وراء ميرا...و سيكشف كل شيء بعد قليل...أما سنايا فكان التوتر يتآكلها والأفكار السوداء تحيطها من كل جانب...فهي من تعرف جيدا

إلا أي مدي يمكن أن تصل تلك المرأة الفاجرة....

فمن هي هذه المرأة التي سببت القلق لسنايا؟

وما علاقتها بميرا ولماذا ذهبت لديها؟

وصلت سنايا مع بارون إلى ذالك الحي الشعبي ذو العمارات الراشية...والتي تظن أنها ستسقط عليك في أي لحضة...صعدوا السلالم المهترئة...حتى وصلوا إلى غايتهم المنشودة...دقت سنايا الباب ليأتيها ذالك الصوت الذي تكرهه:"من الطارق..."

سنايا بتذمر:"هذه أنا لقد أتيت بنائا على طلبك... ولكنني أحضرت مع زوجي...اذا افتحي بسرعة قبل أن أفقد السيطرة على أعصابي..."

لتنفتح الباب ببطئ فتضهر سيدة في عمر الستينيات ذات بشرة بيضاء وعيون بنية واسعة...وشعر أسود عجري يتخلله بعض الشيب...وجسد متناسق حتى بعد مرور سنوات عديدة...تبدوا من ملامحها القسوة و الجمود ومع ذالك فعيناها بحر عميق يحمل في طياته الكثير من الحزن و الألم والخيبة والفرح أيضا...

دخلت سنايا هي و بارون لغرفة المعيشة ليجدوا ميرا جالسة هناك و تبدوا من ملامحها أنها مصدومة و غير مستوعبة لكل ما يحدث من حولها من تغيرات و حقائق تزاح عنها الأغطية...

إقتربت منها سنايا وهي تقول بعتاب:"هل هاذا هو العمل المهم الذي أتيتي من أجله...إن كانت لدكي تساؤلات...فلماذا لم

تأتي مباشرة إلي...كان بإمكاني أن أشرح لكي يدون اللجوء إلى الغرباء...ولاكن إن كان هاذا يدل على شيء فهو يدل على شيء واحد فقط...وهو عدم وثوقك بي...وعدم اعتباري فردا من عائلتك التي بنيتها بعيدا عني..."

ما إن همت ميرا بالكلام والدفاع عن نفسها قاطعتها بوضع كلها للأمام مانعة إياها من الكلام...

كان بارون سنايا هذه الأحداث بصمت فقد فهم الآن كل شيء...فهذه السيدة التي تبغضها و تمقتها سنايا هي والدة ميرا...أي عشيقة والدها...

إقتربت سنايا حتى وقفت قبالة تلك المرأة التي كانت تتابع بصمت دون الحديث أو التدخل قائلة بإتهام:"حسنا...والآن بما أن الكل علم حقيقة أن ميرا أختي من

أبي...وحققتي مراكز المنشود...أريد فقط
معرفة السبب الذي جعلكي تتقربين من
أبي...وتهديم زواجه المستقر مع والدتي...التي
توفيت أثر الصدمة..."

إمتلأت أعلم تلك السيدة بالدموع وهي
تراقب حديثها القاسي...والذي سبب لها
شرخا في قلبها....

وهي تراها تلقي عليها إتهامات باطلة
عليها...لا أساس لها من الصحة...لا تردي لماذا
في تلك اللحضة شعرت بوخزة في
قلبها...شعرت وكأن تلك الدموع تحرقها
هي...لسبب لا تعرفه أدارت وجهها للجهة
الأخرى حتى لا ترى دموعها التي تتساقط...

المرأة وهي تنظر ناحيتها بإشتياق:"تعالي
معي للغرفة حتى نتحدث بخصوصية..."

دخلت الغرفة التي كانت مليئة بالصور و الملابس للأطفال...إستغربت قليلا و لاكنها قررت الدخول صلب الموضوع...

سنايا بجدية:"والآن أخبريني...ما الذي تريدينة...ولما تفتعلين كل هذه الدراما...أيا كان المبلغ الذي تريدينه لترحلي عن حياتنا...سأعطيكي إياه...شرط ألا ترينا و جهك مرة ثانية..."

المرأة بكسرة و حزن:"هل تستطيعين إعادة إبنتاي إلي...هل تستطيعين إعادة السنوات التي ضاعت من عمري و أنا أبحث عن بناتي...أجيبي..."

سنايا بأسف:"لا لن أستطيع إعادة لكي كل هذه الأشياء التي ذكرتها..."

المرأة بأسف:"إذا...أعطني فرصة
واحدة...سأشرح لكي كل شيء...والعديد من
الحقائق التي ستتكشف..."

سنايا بنفاذ صبر:"حسنا...ها أنا ذا
أستمع...أخبريني بالذي تريدينه
بسرعة...فليس لدي وقت..."

بدأت السيدة بالحديث لتخبرها أن إسمها هو
جريما...كانت فتاة متعلمة...غير أقرانها في
القرية...كانت تأتي الأولى على الدوام...وهاذا ما
رشحها للإلتحاق بجامعة العلوم بمومباي...

عادت بعدها لقريتها الصغيرة وهي فرحة لما
حققته من نجاح...وتطمح المزيد...لتتفاجئ
بعدها بالكثير المحكوم الذي لم تستطع
المفر منه...والأسوء من ذالك أنها تزوجت
من رجل متزوج..اجل إنه شاشي
إيراني...أغنى أغنياء البلد...

قد يخطر ببالكم الآن المآت و الآلاف من الأسئلة....

فكيف تزوج بها بالرغم من أنه متزوج ومستقر بحياته؟

وكيف وافقت زوجته السيدة ساكشي التي دائما أنفها مرفوع بالسماء أن يأتي لها بدرة فقيرة وليست من مستواهم الإجتماعي الراقي؟

كل هذه الأسئلة ستجدون أجوبة لها في الفصل القادم بأذن الله....

تزوجت جريما من أحد أغنى أغنياء البلد السيد شاشي إيراني...بموافقة زوجته الأولى السيدة ساكشي...قد تشعرون بالإستغراب إن أخبرتكم أنها هي من إختارت له العروس لتزفها إليه...وقد تتسائلون لماذا...السبب أن

طوال ثلاث سنوات من الزواج لم تستطع ساكشي إنجاب الأطفال...ان تترك طبيبا إلا وذهبت إليه...لم تترك علاجا إلا وجربته...

ولاكن لم يكن هناك أي فائدة...ولذا قررت أن أجمل شاشي يتزوج وعندما تنجب يتعطيها نقودا وتأخذ هي الطفل...وبهاذا ستستطيع تحقيق حلم عمرها...

ولاكن الذي لم تحسب حسابه أن شاشي وقع في حبها...بل كان يتشاجر معها لأجلها...ولم تعد تستطيع رؤيته...فقد كان يعود من العمل مباشرة إلى غرفة زوجته الثانية...وإزداد حنقها حينما علمت أنها أصبحت حامل...وبهاذا لن يفتراق عنها بعد الآن...

أما بالنسبة امريكا فهي كانت تعيش سعادة عمرها....

سعادة لم تحلم بها قط...فشاشي وقع في
حبها...ولم يكن يحرمها من حقوقها كزوجة
له....وإزدادت فرحتهما حينما علما بأن هناك
زائرا جديدا سيشرفهم بعد تسعة شهور....

وجاء يوم الولادة الذي كان صعبا و مرهقا
جدا بالنسبة لجريما...فليس من السهل
إنجاب توئمين...وبعد ألم و معاناة
شديدين...أنجبت فتاتان كالبدر في ليلية
مقمرة...حضرت ساكشي الولادة وهي
متشوقة لحمل طفلتها بين يديها...ولاكن
عندنا وجدت أنها أنجبت فتاتان بدل
واحدة...شعرت بناقوس الخطر يدق...و
إحتارت فيما يمكنها فعله...وبعد تفكير
طويل وجدت أن الحل المناسب هو أن
تستغل سفر زوجها للندن من أجل
العمل...وتدعي أنها أصبحت حامل بعد

سفره بقليل وأنها أنجبت في يوم ولادة جريما...أي أنها ولادة مبكرة...وبالفعل هاذا ما حدث...و بسبب أن جريما كانت منهكة من التعب لم تعلم بأنها أنجبت توئم...

عاد شاشي من السفر ليفرح لأنه أصبح أبا مرتين في نفس اليوم...وبعد مرور أسبوع على تعافي جريما و ساكشي المزعوم...قرر أن يشتري لجريما بيتا منفصلا لها و لإبنته ميرا...لأن الغيرة ستبدأ بالنشوب بينهما أكثر من ذي قبل...

أما ساكشي فلم تدع أحدا يعطي رأيه بخصوص إسمها...فهي كانت مقررة أنها ستسميها سنايا لأنها وجدت أن الإسم يناسبها تماما...

مرت الأعوام و كبرت الفتاتان...وكلما كانت تأتي ميرا للمنزل مع جريما...كانت سنايا

تبتعد عنها...ودائما ما تنفرها و تبعدها عنها...لأنها كانت تظن أن تلك المرأة سرقت والدها من والدتها...وتلك الفتاة سرقت حب والدها لها...كل هذه الأشياء لم تكن حقيقية...ولاكن ساكشي كانت تملأ عقلها بالسموم اتجاه والدتها الحقيقية و أختها و والدها...كانت تفعل هاذا كله لتبقي سنايا بقربها...فهي كانت تحبها و متعلقة بها لدرجة أنها كانت تخاف عند رؤيتها لجريما...وتبقيها بعيدة عنها...لكي لا يأتي يوم وتعرف فيه الحقيقة...

وهكذا ستبتعد عنها و تتركها...وهي من بعدها لن تستطيع أن تعيش...

ولاكن الحقيقة لا يمكنها أن تدفن للأبد...فسرعان ما عرفت جريما الحقيقة وأخبرت شاشي بها....الذي بدوره إنصدم من

أنانية ساكشي فمن أجل أن يكون لديها
طفلة...حرمت أما من احتضان
إبنتها...وجعلت طفلة تكره أمها وأختها...قرر
شاشي أن يحضر ميرا و جريما للقصر
ليعاودوا العيش كعائلة واحدة...ولاكن
ساكشي جن جنونها...خصوصا عندما علمت
بنوايا شاشي لإخبار سنايا الحقيقة....ولهاذا
السبب إنتابتها صدمة عصبية والتي على
إثرها دخلت المشفى...

وهاذا ما جعل شاشي يخبر الجميع أنها
توفيت....بعد تلك الحادثة جعل جريما بعيدة
عن بناتها....من أجل حمايتهم...ولاكنه كان
يشعر دائما بعذاب الضمير وهاذا ما جعله
أن يكتب رسالة لميرا يخبرها فيها كل
الحقيقة...و يتمنى فيها أن تحقق أمنيته
الأخيرة وهي إرجاع سنايا لأحضان أمها

الحقيقية...والعيش كعائلة سعيدة بعد ذالك....

إنتابتها الصدمة و هي تسمع ما تقوله هذه المرأة...لا هي لم تعد امرأة عادية...هي والدتها...والدتها الحقيقة...وهاذا ما يفسر السبب وراء التشابه الكبير بينها و بين ميرا...لقد كانت دائما تظن أنهم يتشابهون لأنهم من أب واحد و تربطهم علاقة الدم...ولاكن الآن لم يعد أي مجال للشك...فكل ما تقوله منطقي...

اختلطت عليها المشاعر...لم تعرف هل تفرح بأن أمها ساكشي حية و لم تمت...أم تحزن لكونها إبنة هذه السيدة...التي لطالما إعتبرتها المسؤولة عن تدمير حياتها...أم تغضب لأن والدها فضل أن يخبر ميرا بالأمر...ولم يكلف خاطره في أن يبعث لها هي هذه

الرسالة...فمهما كان الأمر فهاذا الأمر يخص حياتها هي...

وأي حياة...فحياتها الآن تبدوا و كأنها مسلسل مكسيكي...بعد أن بدأت تحب حياتها و أصبحت كل الأمور جيدة...تأتي الآن هذه الحقيقة لتقلب حياتها رأسا على عقب...خرجت من الغرفة وهي لا تزال تخت تأثير الصدمة...كادت أن تفقد الوعي أولا يدي بارون الذي لحقتها...

سنايا بصوت خافت:"بارون...أخرجني من هنا...خذني للمنزل...فلم يعد بإمكاني الإستعمار أكثر من ذالك..."

بارون بحزن على حالتها:"حسنا...هيا بنا عزيزتي... ولاكن ماذا عن ميرا....ألن تأتي معنا..."

سنايا بحقد:"لقد أتت لوحدها...فالتعد
لوحدها...لست الوصية عليها...ثم إن والدتها
معها الآن...ولم تعد بحاجة أحد بعد الآن..."

بعد كل هذه الأحداث التي وقعت هل
ستستطيع سنايا تقبل الوضع الجديد؟

وما الذي سيحدث بعد إكتشافها أن والدتها
السيدة ساكشي لا تزال على قيد الحياة؟

وصلت سنايا للمنزل مع بارون وهي منهارة
من البكاء وخائرة القوى...حتى أن بارون
أسندها لتستطيع المشي...فهي كانت تشعر
أن قدمها لم يعودا يحملانها

دخلوا الغرفة ليتسطح بارون بجانب سنايا
على السرير و يأخذها بأحضانه...لتنفجر ببكاء
مرير كطفلة صغيرة فقدت دميتها
العزيزة...لم يعلق على بكائها ولم يسألها عن

السبب...كل ما فعله هو أن يشدد من احتوائها ليحسسها بأنها غالية لديه...وأنه مستعد ويتحمل بكائها المرير الذي يحرق قلبه و روحه فقط لتكون مرتاحة...أحست هي بالراحة عندما شعرت بأنه إلى جانبها و لم يتركها...لذا استسلمت النوم من كثرة تعبها...شعر هو بإستكانتها بين ذراعيه...فعدل من جلسته لينام مرتاحا وهي أيضا...بعدها تعود في قرارة نفسه أنه لم يجعلها تذرف دمعة واحدة بعد الآن...ولن تعود إبتسامتها إلا إذا لم تعد ترى ميرا ووالدتها...أجل لقد عرف الحقيقة من ميرا هاذا اليوم...

أما عند جريما فهي كانت تشعر بالحزن لأنها لم تستطع أن تشبع من إبنتها...ولم تستطع أن تملأء عينيها برؤيتها أمامها...لا تلوموها

أنها خرجت مسرعة من هنا فور معرفتها الحقيقة....فأي واحدة مكانها كانت لتفعل الشيء ذاته...وميرا أيضا كانت مستائة من تصرف أختها معها...فهي لم تتحدث معها أو على الأقل توبخها...تنهدت بحزن فهي تعلم أن سنايا حساسة في مثل هذه المواضيع...ولابد أنها غضبت لأن والدها أعطى الرسالة لها ولم يفكر في أن يرسلها هي...فهي المعنية بالموضوع....لم يمر على تحسن علاقتهما سوى بضعة أيام...وهاهي الآن تعود لنقطة الصفر...

ميرا في نفسها:"آآآه...منك يا أبي...لقد أخطأت خطأ كبيرا عندما لم ترسل الرسالة لسنايا...هاهي الآن تأخذ موقفا منا...ولن تسامحنا أبدا..."

قاطع شودها وحديثها مع نفسها صوت
والدتها الحنون التي إفتقدته طوال
سنين:"إبنتي...هل بإمكانكي أن تحدثيني عن
سنايا...فكما تعلمين أنا لم أستطع حملها
بين ذراعي مطلقا...ولم يكن بمقدوري إشباع
أنفي برائحتها التي تشبه المسك...ولم
أستطع إشباع نظري منها اليوم..."تخللت في
صوتها نبرة حزينة وغصة شعرت بها ميرا...

ميرا وهي تحاول تلطيف الجو:"حسنا...سنايا
إمرأة قوية...مستقلة...لم تعتمد على أحد في
أي شيء...حتى أبي...بنت شركتها
بنفسها...وهي صارمة جدا فيما يخص
عملها...لا تتهاون في طرد أحد إن لم يؤدي
عمله بالشكل الذي تريده...وهاذا ما يجعل
الناس يلقبونها بالمرأة الحديدية...نستطيع

القول أنها باردة مع جميع الناس...لم يكن
لديها مكان للعواطف...

ولاكنها اصبحت تحب بارون...فقد إستطاع
تحسيسها بالآمان و الحب الذي كانت
تفتقده من أبي...هي سيدة منزل جيدة...فهي
ماهرة بشتى أنواع الطعام...

لديك مثلا الأطباق
الصينية...والإسبانية...والحلوى
الفرنسية....صحيح أنها قاسية...ولاكن مع
هاذا كله فهي تحب الناس و
تساعدهم...لديها يوم في الأسبوع تخصصه
للذهاب إلى الميتم لرؤية الأطفال وتحضر
لهم معها الألعاب والكتب الدراسية أيضا..."

كانت تستمع إليها وهي فخورة بإبنتها
الجميلة... لقد ورثت منها الطيبة و مساعدة
الغير...كانت تشعر وكأنها إمتلكت العالم

حين عرفت كل هذه المعلومات عن قرة عينها...لذا اتخذت قرارا أنها لن تبتعد عنها مجددا...يكفيها بعدها عنها طوال22سنة...

جريما بحزم وهي تنظر نحو ميرا:"لقد فكرت جيدا فيما إقترحت علي...بخصوص الذهاب و العيش معكي في القصر...وأنا موافقة...وسأفعل المستحيل حتى تعود طفلتي لأحضاني...يكفيني أن ساكشي سرقتها مني منذ ولادتها...ولن أسمح لها بأخذها مني مرة أخرى...لأنني لست مستعدة للتنازل عنها أبدا..."

ميرا بسعادة:"هل هاذا يعني أنكي غدا ستأتين وتعيشين معي للأبد...ولاكن عليكي أن تعلمي أن كسب سنايا ليست بالأمر الهين...فهي عنيدة لأبعد الحدود..."

جريما بتصميم:"حتى وإن كانت
عنيدة...فبالأخير أنا والدتها...ولقد ورثت
عنادها مني...وأنا لست من النوع الذي
يستسلم بسهولة...سأجعلها تتقبلني ولو
بعد حين..."

كلا الطرفين عنيدين...فبارون مصمم أن لا
يجعل سنايا تكون مجددا...وهاذا يعني أنه
سيفعل المستحيل لأجلها...و إن كان يتطلب
الأمر إبعاد السيدة جريما عنها...

وسنايا منهارة و ضائعة بين كل هذه
الحقائق...قول ستستطيع تقبل أمها
الحقيقية؟

والسيدة ساكشي التي ستعود بعد
علاجها...كيف ستكون ردة فعلها؟

إنتظروني غدا الإجابة على كل هذه التساؤلات...

فتحت عينيها الجميلتين على شعاع الشمس الذي يضايقها...نظرت لنفسها لتجد أنها لا تزال بملابسها...

وسرعان ما تذكرت ليلية أمس..."أجل البارحة ماذا حدث...هل كان كابوسا مزعجا...أن حقيقة مرة...لا يمكن المفر منها..." هاكذا حدثت نفسها قبل أن تنهض من الفراش لتجد عينيها حمراء من كثرة البكاء...دخلت الحمام لتغتسل لعلها تخفف من إرهاقها ...بقيت تفكر في حل لهذه المشكلة الآن...

لطالما وجدت الحلول في خلال ثوان...ماذا حدث لها الآن...هي لا تستطيع أن تفكر في أي شيء...كأن عقلها قد توقف...ولم يعد قادرا على حل هذه المشاكل....

أما عند ميرا فقد وصلت للقصر مع والدتها...ما إن دخلت حتى بقيت تتأمل كل أركان هاذا القصر...الذي عاشت فيه أجمل لحضاتها...وصلت عند المرجوحة التي تتوسط القصر...وإنهمرت دموعها حين تذكرت أنها كانت تحمل طفلتاها بين ذراعيها و تهدهد لهما حتى يناما...لم تكن تعلم بالحقيقة وقتها...وكم الامها هاذا...

ميرا وهي تقترب منها:"ما الأمر أمي...لما كل هذه الدموع...لقد كنتي جيدة قبل قليل...ماذا حدث الآن..."

جريما بدموع:"في هذه المرجوحة...كنت أحملكما أنتي و سنايا بين ذراعي...وكنتي أنتي تنامين بسرعة...أما هي فلم تكن تحب النوم...وكنت أضطر لحملها بين ذراعي و تهدئتها حتى تستطيع النوم...

وقتها لم أكن أعلم أنها طفلتي..."

ميرا بإستغراب:"أنا لم أفهم..أخبرتني أن
ساكشي لم تكن تجعل أحدا
يحملها..خصوصا أنتي..فكيف لم تردعكي..."

جريما وهي تجفف دموعها:"لقد مرضت
ساكشي في ذالك الوقت..من أجل هاذا
أحضرها لي شاشي وطلب مني الإعتناء
بها..وكم كنت سعيدة وقتها...

كنت اشعر أنها قطعة من روحي..حتى أنني
كنت أتمنى لو تبقى سامشي مريضة
لأستطيع الإعتناء بها دوما..."

مسحت لها ميرا دموعها التي كانت تهطل
بغزارة ثم قالت محاولة جعلها تبتسم:"حسنا
ماما..لم يبقى الكثير حتى تستطيعين

إحتضان ابنتك ...فبارون دعانا عنده اليوم
حتى تحل جميع الأمور العالقة..."

"حقا...هل دعانا بارون لأجل إصلاح الأمور مع
سنايا...لتستطيع العودة لأخضاني التي
حرمت منها..." قالتها بسعادة كبيرة و كأنها
نسيت بكائها قبل قليل...

ميرا بمزاح:"حالما سمعت إسم
ابنتكي...تغيرت أحوالك...وأنا التي منذ
الصباح التخفيف عنكي..."

جريما بقلة حيلة:"ما الذي تريدينني أن
أفعله.. إثنين و عشرين سنة...وأنا أنتظر هاذا
اليوم...حتى ظننت أنه حلم مستحيل لا
يمكن تحقيقه...والآن هيا لنجهز أنفسنا..."

عودة إلى سنايا التي خرجت من
الحمام...لتجد بارون يحمل صينية الطعام
بيديه و ينتظرها...

بارون بجدية:

"هيا الآن...عليكي أن تأكلي الطعام...لأنكي لم
تأكلي منذ البارحة...و أنا لا أريد أن ينزل
ضعطك وأضطر لأخدكي للمشفى..."

لم تستطع سنايا الرفض فهي كانت جائعة
ولن تستطيع مقاومة الطعام اللذيذ الذي
يعده بارون...

كانت تأهل بشراهة و شهية كبيرة وهو
يتأملها بحب و إستغراب في نفس
الوقت...فهي نحيفة جدا...ولايدري أن يذهب
كل هاذا الطعام....

سنايا بعد إنتهائها:"أممم...لقد كان الطعام لذيذا جدا حبيبي...شكرا لك..."

لمعت عينية بخبث وهو يقترب منها قائلا:"هناك طريقة أخرى غير هاذه لشكري..."

لمحت الرغبة المظلمة في عينيه لترد قائلة مدعية عدم الفهم:"أنا...لم...أفهم...ما الذي تحاول الوصول إليه..."

لم يرد عليها بل جذبها إليه و إلتقط شفتيها بين شفتيه مقبلا إياها بكل حب باعثا أشواقه و رغبته بها...أحاطت عنقه بيديها و بركاته قبلته المجنونة...لم يشأ الإبتعاد عنها لولا إحساسه بأن الهواء نفذ بينهما...

بارون بأنفاس لاهثة:"هاذا يكفي الآن...ولامن تذكري أنني لم أتركك هاذا المساء...لذا كوني

مستعدة...فأنا إشتقت لكي...أما الآن فعلينا النزول للأسفل لأن هناك أشخاص سيأتون لزيارتك..."

سنايا بإستغراب:"من الأشخاص الذين سيأتون لزيارتك على حسب علمي...أنا لم أدعوا أي شخص..."

بارون وهو يضع يدها فوق رأسه:"ستعرفين كل شيء عندما ننزل...ولاكن أنتي تحت قسمي الآن...اذا عديني أنك ستواجهين الحقيقة...ولا تهربي منها..."

سنايا بإستسلام:"حسنا...أعدك أنني سأواجه الحقيقة و لن أتهرب منها مطلقا..."

نزلت هي بارون للصالة لتجد كل من ميرا و جريما و ساكشي بإنتظارها لتنزل...لقيت تنظر لهم بصدمة فهي الآن بين أمها

الحقيقية و أمها التي ربتها...ولولا أنها اقسمت على رأس بارون لكانت الآن خرجت بدون عودة...ولاكنها الآن لن تهرب...لطالما كانت قوية و ستضل...يجب عليها أن تحسم هاذا الأمر اليوم بلا رجعة....

كيف تتوقعون أن تقابل سنايا أمهاتها الإثنتين؟

وإن أضطرت لإختيار واحدة منهما من ستختار؟

وهل ساكشي ستتقبل جريما في حياة سنايا التي كانت تعتبرها دنيتها؟

بقيت واقفة أمامهم ولا تعرف كيف ستتصرف...لأول مرة تشعر بالعجز يحيط بها...نقلت نظرها بينهم لتجد ساكشي تفتح لها ذراعيها...توقفت الأنفاس عند هذه

اللحظة...الجميع يترقب كيف ستتصرف...بدون تفكير ركضت لأحضانها كطفلة صغيرة...وجدت والدتها بعد أن تاهت عنها...كانت تتمسك بها ودموعها تنهمر بغزارة على خديها...أما ساكشي فسعادتها لا توصف بكلمات...وهي تحضن إبنتها بين ذراعيها وتملس على شعرها الذي إعتادت تمشيطه لها في صغرها...كانت جريما تقف و تشاهد هاذا بمرارة كبيرة...ربما ليس لديها نصيب في هذه السعادة...أحسن ميرا بها لتربت على كتفها مطمأنة إياها بأن كل شيء سيكون على ما يرام...

ساكشي بحنان:"لقد إشتقت لكي يا أميرتي...هل تعلمين أنني كنت دائمة السؤال عنكي وعن أحوالك...

لقد كنت أعرف أخبارك أولا بأول...وحين كنت أشاهد عروضك أقول للناس بكل فخر أنها إبنتي الصغيرة التي كبرت..."

سنايا بدموع:"وأنا إشتقت لكي أيضا ماما...لا تعلمين كم تعذبت حين إعتقدت أنكي ميتة...ولاكن الآن أنا في قمة سعادتي لوجودكي بجانبي مجددا..."

ساكشي وهي تبعدها عن أحضانها قائلة:"ولاكنني لست وحدي أمك...وليس من حقي أن آخذ كل الحب مجددا...فكما تعلمين أنا لست والدتك الحقيقية...بل أنا فقط زوجة والدك...وقد أخدتك حين ولدت لأرضي أنانيتي في أن أصبح أما...ولذا إن كنتي تحبيبني حقا...عليك الذهاب لإحتضان أمك التي تتحرق شوقا إليكي..."

لم تعلم سنايا ما الذي عليها فعله...فقد صدمت من كلامها...هي لم تكن تريد حتى الوقوف بحانبها...

فبالنسبة لها هي مجرد غريبة إقتحمت حياتها فجأة...

نظرت لجريما لتجد أن الدموع عرفت طريقها لخديها...قرأت في عينيها الشوق والحنين و الحب إليها...أغمضت عينيها لتستجمع شجاعتها ثم إقتربت منها....

جريما لم تصدق أذنيها عندما طلبت ساكشي من سنايا أن تحظنها...كانت تعتقد أنها ستمنعها عنها...خصوصا وأنها تحبها لدرجة كبيرة ولا تستحمل ابتعادها عنها ولو للحظة واحدة....إبتسمت في داخلها وهي تشكر الله أن القدر أنصفها وجمعهما بعد سنين من العذاب و البعد عن طفلتاها...

وجدت سنايا تقترب منها ببطئ...لم تستطع
تحمل هذه الدقائق البطيئة بالنسبة
لها...فجذبتها لأحضانها...

وهي تشعر بأن روحها الضائعة عادت إليها
أخيرا..

أما سنايا فكانت مترددة في أن تبادها
الحضن...

ولاكنها حسمت أمرها...ورفعت يدها...كانت
تشعر بإضطراب في مشاعرها...لا تعلم هل
تشعر بالسعادة او الحزن...ولاكنها أحست
بالدفئ...والآمان....والحنان

جريما بهمس:"لقد إشتقت لكي...إشتقت
لملمس يديك و استتشاقي
لرائحتك...إشتقت لكل شيء فيكي يا
صغيرتي...أنا لن أرغمكي أن تقولي لي

أمي...يكفيني أنك بجانبي ولن تبتعدي عني مجددا..."

لم تستطع سنايا تمالك نفسها بعد كل هاذا...فإفجرت بالبكاء على كتفيها...إنسحب الجميع من القاعة لكي يأخذوا راحتهم...خصوصا لأجل سنايا التي لا تحب إظهار ضعفها لأحد...وبعد بكائها ستتحسن نفسيتها...

جريما بحنان وهي تملس على شعرها قائلة:

"هششش...إهدئي يا طفلتي...لا داعي لكل هذه الدموع أنا معك الآن...لذا يمكنك البوح بكل ما يخالج صدرك..."

سنايا ببكاء:"لقد تعبت...تعبت كثيرا و لم أعد قادرة على التحمل...تعبت من إدعاء أنني قوية و أنا لست كذالك...لما بعد كل

هذه السنين أجد أن حياتي إنقلب رأسا على عقب...أمي ليست أمي...و السيدة التي إحتقرتها طوال حياتي وكرهتها...اكتشف في نهاية المطاف أنها..."لم تكمل كلامها لأنها شعرت أنها ستقول أمي...فكرت بينها و بين نفسها أنها يجب عليها قول هذه الكلمة...فهي تستحق أن تفرح بعد كل هاذا العذاب و البعد عنهما....

جريما بلهفة:"هيا ابنتي...قوليها لا تحرميني من سماعها..."

سنايا وهي تنظر لعينيها مليئة باللهفة والحنين:"امي...هل هذا ما تريدين سماعه..."

جريما وهي تعيدها لاحضانها مرة اخرى قائلة والفرحة تملأ صوتها:"واخيرا سمعتها من بين شفتيك يا صغيرتي...لا تعلمين مدى وقع هده الكلمة علي..."

كادت ان ترد عليها لولا انها شعرت بمغص في بطنها...وايضا انها على وشك التقيئ...ركضت مسرعة للحمام لتستفرغ كل شيئ...

جريمة بقلق:"ما الذي حدث لكي...هل تشعرين بألم في جسدك...اتريدينني ان اطلب من بارون احضار طبيب ليفحصك..."

سنايا بتعب:"ليس هناك داعي...فهذا المغص ياتيني منذ حوالي اسبوع...وايضا فانا كنت داهبة للطبية النسائية...لان دورتي الشهرية تاخرت..."

جريما باشراقة:"ليس هناك اي داعي للذهاب عند الطبيبة النسائية...فما يحدث معك الان...هو اعراض الحمل..."

ما رد فعل سنايا بعد ان علمت انها حامل؟

وهل ستقبل بهادا الطفل على حساب عملها؟

وبارون مارئيه بانه سيصبح ابا عن قريب؟

"ماذا حامل...هل أنني متيقنة كل اليقين مما تقولينه..." قالتها باستغراب و سعادة في آن واحد...

جريما بسعادة:"بالطبع حبيبتي...كل المؤشرات تدل على ذالك...وإن لم تصدقيني...فإذهبي غدا للطبيبة وهي ستأكد لكي الأمر..."

سنايا بضحك:"هاذا يعني أنني سأصبح ماما...وأنتي و أمي ساكشي ستصبحون جدات...لا تعلمين سعادتي و أنا أحمل قطعة من بارون في داخلي..."

في هذه اللحظة دخل بارون ومعه ميرا و ساكشي...فوجدوا السعادة جلية على ملامحهم... ويبدوا أنهم تصالحوا...

بارون بمزاح:" لقد سمعت إسمي...يبدوا أن الأم و إبنتها قد تصالحوا..."

جريما وهي تقترب منه:"صحيح أننا تحدثنا عنك ولاكن ليس بالسوء...وهناك خبر جميل سأدع سنايا تخبرك إياه..."

بارون بدون فهم:"حسنا...ثم وجه بصره نحو سنايا وهو يقول:"إذا مدام سوبتي...ما هو الخبر الذي سيسعدني..."

إقتربت منه سنايا بتمهل ثم لفت يدها حول عنقه ورفت بصرها لعينيه لترى وقع الخبر عليه...إستغرب بارون من تصرفها فهي في العادة لا تكون رومنسية...

ولاكنه لم يعلق...

سنايا بهدوء:"سيد سوبتي...حبيبي و زوجي...وأب طفلي أو طفلتي التي أنا حامل بها...."وجدت عينيه غير مصدقة للأمر و تسائل هل الأمر حقيقي..."أجل حبيبي ما تفكر به صحيح...فأنا حامل...و سيأتي أو سأتي إلينا بعد تسعة شهور...امتلأت عينيه بدموع الفرح...لتجده يجثي على ركبتيه ليقبل بطنها وهو يقول بصوت هامس مليئ بالحنان:

" مرحبا يا طفلتي...أعلم جيدا أنها إلا الآن...لم نعرف جنسك بعد...ولاكنني متأكد أنك فتاة....لذا أريد منك أن تأتي بسرعة لكي نمرح سويا أنا و أنتي وماما بالطبع...ولاكن أريد إخبارك أنني أحب ماما كثيرا و سأبقى أحبها حتى لو أتيتي...ومن أجل هاذا لا أريدك أن تعذبيها..."

مرت فترة الحمل بصورة طبيعية...ولم تخلوا من مشاكسات بارون لسنايا على وزنها...و رومنسيتة و غزله الدائم بها...و أيضا لم تخلوا من النصائح المستمرة من جريما و ساكشي...و اللتان إتفقتا عليها...ولم يجعلانها تتحرك من مكانها...حتى أن أي شيء تريده يحضرانه لها...خصوصا بعد علمهم أن الحمل خطر عليها...و أنها ستلد قبل الأوان و أيضا بولادة قيصرية...

أتى يوم الولادة....اليوم الذي كان فيه الجميع مرعوبون...و خائفين على سنايا و على طفلتهم...مرت ثلاث ساعات والأطباء لا يزالون في الغرفة...أما بارون فقد كانت حالته يرثى لها...الدموع تجمعت في عينيه...وهو جالس في إحدى أركان المشفى...ويدعي أن

تنجوا هي و طفلته...ولم يعد يريد أطفالا بعد...

خرج الطبيب بعد أن إنتهت العملية....ومعه الممرضة التي تحمل طفلته بين ذراعيها...حملها بارون بخير شديد...وهو يتأملها....لقد كانت مزيجا بينهما...عينيها خضراء مثل والدتها و بشرتها عملية مائلة البياض..

أفاقت سنايا بعد مدة من التخدير...وكم كانت فرحتها كبيرة

وهي تحمل تالا بين ذراعيها...أجل لقد قررت تسميتها تالا أي النجمة...فهي نجمة والدها و والدتها...أحست بالسعادة تحتاجها و هي ترى أن عائلتها أصبحت كاملة...وجميعهم من حولها....

بعد مرور عشر سنوات كان بارون و سنايا جالسين وسط أبنائهم...تالا...و رائد و راج الذين أنجبتهم سنايا بعد تالا...الذين كانوا يستمعون بإنتباه لكل ما يقصه عليهم بارون...

بارون بفرح:"وهاكذا كانت قصتي مع والدتكم...القصة التي دامت طوال عشر سنوات...والتي لا تزال مستمرة إلا الآن...فأنا لازلت أحب والدتكم كما أحببتها من قبل...و كما أحبها الآن...وكما سأحبها دوما و أبدا..."

تمت بإذن الله...